اذ اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة
اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى
لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ
المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل للاحتراز
والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل
يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام
صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون
لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق
عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا
بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره
لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا انه من المثال وهو خالق
لما يشاء فاعل لما يريد اي الله والثاني التوطية والتمهيد لقوله او ادعاء التعين
نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجر وسآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما
اشبه ذلك كقول الصياد غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل
جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او تركه
نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه

فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل
اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح
والتقرير وعليه قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او
اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق
اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عم قائل هذا القول او استلذاذه
مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام
يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع
الاحباء وعليه نحو قوله تعالى حكاية هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر
للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له
سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما
قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف
وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للمتكلم نحو انا ضربت او الغيبة لتقدم
ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا او معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حالية
واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع
المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر و
قد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)